

نساء خسرن أزواجهن!

الزوجة الحكيمة تكون مصدر سعادته لزوجها، كواحة يانعة مملوءة بالزهر والثمر يرجع إليها من صحراء العمل ومشقته...

غير أن بعض النساء للأسف الشديد لم يعرفن الهدف السليم من الحياة الزوجية، وكيف تكون مجالاً للسعادة المشتركة!! وأخطأن الوسائل فكانت النتيجة أنهن خسرن أزواجهن!!

ومن بين هؤلاء ثلاثة أو أربعة أنواع سوف نذكرها:

١- المرأة الشديدة الغيرة:

ما أشد هول تلك المرأة العنيفة في غيرتها، التي تعتمد في ذلك على حساسية شاذة غير طبيعية. فتغار على زوجها إن كان وسيماً جداً وناجحاً بدرجة يحيطه المعجبون والمعجبات. أو إن كان لطيفاً ومرحاً، ينظر إليه الجميع في حب وبشاشة. فتغار هذه الزوجة إن رآته يكلم امرأة في لطف، أو يبتسم في وجهها، أو أن ابتسمت تلك المرأة أو ضحكت في مرح اثناء الحديث معه.

* حينئذ تحارب الظنون والأفكار هذه الزوجة، فتحطمها من الداخل. وهي تتولى بدورها تحطيم الزوج. فتفرض عليه رقابة وحظراً، وتوبخه على بشاشته مع امرأة أخرى، وتسى فيه الظنون.

هي تريده عصفوراً جميلاً تحبسه في قفص، لا يراه أحد. يكفى أن تراه هي! ولا يكلم أحداً غيرها، ولا يبتسم لغيرها، ولا يكون بشوشاً مع أحد!!

* وهكذا يفقد الزوج كل علاقاته الاجتماعية، لترضى هي عن تصرفاته.. وإلا صار البيت جحيماً تسوده الشكوك والظنون، والمناقشات كل يوم، والتحقيقات ومحاولة الانتقام أو الشكوى. وقد يكون الرجل بريئاً جداً. وقد تكون طبيعة عمله من النوع الذي يستلزم لقاءات مع كثيرين وكثيرات ولا ينجح فيه إلا باللياقة والبشاشة. ولكن زوجته تتعبها الغيرة فتتعبه!

* وقد تأخذ الغيرة عند الزوجة مظهر آخر، فقد تغار من جهة حبه لأمه أو أخته أو بعض أفراد أسرته. أو من إنفاقه على أخ أو قريب. وتظن أنه يحب أهله أكثر منها، أو أنه يخضع لمشورتهم أكثر منها. وتلهبها الغيرة حتى تريد أن تحرمه من كل أحبائه. فلا يحب أحد سواها!!

وفي وقت الغيرة لا تفكر فيه ولا راحتته. إنما تفكر في ذاتها فقط. وما على الرجل إلا أن يخضع لمشاعرها، ولا تهمها النتائج ولا الإحراجات التي يقع فيها... وإلا فإنها تتهمه بعدم محبته لها وبالخيانة وعدم الإخلاص..!

* ويحاول الرجل أن يجد حلاً ولا يستطيع. ويشرح الأمور ولا تقبل منه. ويتحرج الجو، ويتهدد البيت بالإنتهيار. إذ يشعر الزوج أن ثمن إرضائها هو أن يخسر الكل بسبب ظنون لا وجود لها في عالم الحقيقة. ولكنها موجودة في أتون الغيرة!!

٢- المرأة المسرفة في التحقيق

وهي الزوجة الدائمة التحقيق مع زوجها، حتى في صميم خصوصياته! فقد تحقق معه في الأمور المالية: ماذا يدخل إلى جيبه وكيف يصرفه؟ ولمن يعطى؟ ولماذا؟ وهل من اللائق أن يصرف هكذا؟ وأين الحكمة؟

* وتحقق معه في تفاصيل مواعيده: لماذا يخرج الآن؟ ولم لا يتغير الميعاد؟ وأين يقضى الوقت كله؟ ولماذا يرجع متأخراً؟ وما أهمية هذا الموعد؟ ولماذا لا يبلغه؟ وماذا ولماذا إلى غير حد..!

* وتحقق معه في علاقاته: كل علاقاته، مع كل أحد. ما نوعها؟ وما محصولها؟ وماذا حدث؟ وماذا قالوا لك؟ وماذا فعلوا؟ وماذا فعلت؟ ولماذا؟

* بل قد تحقق معه في أكله وشربه، وفي ملبسه، وفي كلامه، وفي عمله!

* ويشعر الزوج أنه قد تزوج "وكيل نيابة" أو "أمن دولة"! ويشعر بأنه مضغوط عليه في حريته. وأنه محتاج أن يهرب من الأسئلة ومن الأجابة. وإن ضيقت عليه الخناق، يرى أنه محتاج أن يهرب من البيت كله، ومن هذه المرأة البوليسية التي تطارده بتحقيقاتها...

* أما المرأة التي تحب زوجها، فإنها تتركه ليخبرها بنفسه دون أن تضغط عليه بالسؤال. وما يقوله، تقابله بقلب محب مفتوح. وما لا يريد أن يقوله، تتركه إلى حريته بدون إحراج، وبدون تطفل، وبدون ضغط أو تحقيق.

٣- المرأة النكدية:

إن الرجل ينتظر من زوجته أن تستقبله في البيت بوجه بشوش يفرحه، ويدخل السعادة إلى قلبه وينسيه ما يقاسيه في العمل من تعب وصدامات... أما إن قابلته زوجته بوجه عابس أو بالدموع والبكاء، وملأت البيت حزنًا ونكدًا، فإنها بدلًا من أن تحمل عن زوجها متاعبه، فإنها تضيف إليه تعبًا جديدًا!

* وللأسف يوجد نوع من النساء يمكن أن يُسمى بالمرأة النكدية، التي يمكنها بسهولة أن تحوّل البيت إلى نكد. والتي تغضب لأتفه الأسباب، أو بلا سبب. ويشعر الزوج أن من الصعب إرضاءها! وأنها تخلق مشاكل، وتعدّد الأمور، أو تثير نقاشًا حادًا حول أبسط المسائل. وأنها دائمًا غاضبة، دائمًا حزينة وكئيبة، دائمًا ساخطة!!

* هذه الزوجة لا تبدو في الصورة التي خلق بها الله المرأة، في لطفها ورقتها، وإشاعتها السرور، وفي رسالتها كمعين للرجل...

* وكثير من الرجال يتبرمون بالمرأة النكدية ولا يحتملونها. أو يحتملونها إلى حين ثم لا يستمرون. وكثيرون منهم يخرجون من البيت، ويبحثون عن السعادة خارجه، في المقهى، أو في النادي، أو بين الأصدقاء والمحبين والمعارف، أو في أي نشاط آخر... بعيدًا عن النكد.

* وهكذا شيئًا فشيئًا تخسر المرأة زوجها، إذ لا يجد سعادته إلى جوارها!!

نقول كل هذا، لكي تتعظ أولئك الزوجات اللاتي يتصفن بالغيرة الزائدة، وبالرغبة في التحقيق، ودوام النكد، ويبدأن في تغيير ذلك الأسلوب الذي نتیجته أن يخسرن الزوج..